الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطية الشعبيـة

وزارة التعليــم العالـي و البحث العلمـــي

جامعة خميس مليـانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنســـانية

قسم علم الاجتماع

محاضرات

النظريات السوسيولوجية الحديثة

السنة الثانية علم الاجتماع

اعداد الأستاذ: بلالي عبد المالك

تعريف النظرية السوسيولوجية :

مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق ، مكونة من قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة يمكن ملاحظتها بشكل منتظم (وارد توماس).

وهي مجموعة من التصورات المترابطة منطقيا ، تلك التصورات المحددة والمتواضعة، و ليست الشاملة لكل شيء، وتبدأ في الظهور حينما تترابط المفاهيم في شكل قضايا ، بحيث تصبح هذه القضايا تجريدا للعلاقات بين متغيرات واقعية ، وحينما تترابط هذه القضايا فإن النظرية تتكون.

أهميتها:

تكمن النظرية في كونها ثمرة جهد وعمل شاق في دراسة الظواهر الاجتماعية ، وفهما فهما دقيقا ، وان أي باحث في أي علم لا غنى له عن نظرية توجهه في الحصول على معلومات ووقائع متعلقة بالظاهرة المراد دراستها، والغرض من هذه الدراسة هو تطوير الحياة الاجتماعية لذلك المجتمع.

أهدافها:

- تهدف الى معرفة الاحداث الاجتماعية بغية التنبؤ بالأحداث المستقبلية وكيفية وقوعها.

Scanné avec CamScanner

خصائصها:

- تساهم في نقل وتوصيل المعاني المختلفة التي تعبر عنها لغة الحياة اليومية .
- تعبر المفهومات بطريقة حيادية عن ما هو قائم في اي مجتمع، وبالتالي لا بد من وأن تخلوا من المجازات والايحاءات .
- لابد ان تأتي مفهومات العلم بطريقة مجردة.
- وفي اطار ما يسمي بالنظريات السوسيولوجية الكبرى macrosociologie تم التركيز على النظريات ذات الطابع العام التي تهتم بتحليل المجتمع كوحدات كبرى ، والتي من خلالها تم الاستناد على وحدات صغرى أو مفاهيم تشكل نسقها الفكري ، وهي ما يدخل في اطارها ما يسمي بالنظرية الماركسية والبنائية الوظيفية. أما النظريات الصغرى microsociologie فهي التي اخذت من النظريات الكبرى واحدة من مفاهيمها لتشكل همها ومنطقها النظري لكي تركز على وحدات صغرى ، وذلك لتأويل تفاعلات العالم المعاش.

عناصر النظرية السوسيولوجية:

وهي العناصر التي تنجز بها المفاهيم والمصطلحات. القضايا – التعريفات – والنظريات .

وظائفها:

- تطوير مفاهيم علم الاجتماع والتي تعد أساسية له كعلم.
- تعمل على صياغة التعميمات للوصول الى قوانين علمية .
- دعامة توجيهية يسترشد بها الباحث في تفسير الواقع دراسة تحليلية .
- تساعد على عملية التنبؤ والتوقع.

نشأة النظرية السوسيولوجية:

ولدت النظرية السوسيولوجية في خضم مراحل متتالية بداية بالعصر الاسلامي وما قام به ابن خلدون ونظريته العصبية وسمى علم الاجتماع الحالي بعلم العمران البشري، تلتها ظهور ثورات عديدة مساهمة كالثورة الفرنسية (1789) والثورة الصناعية والثقافية في اوروبا (1798-1857). حيث ظهر مصطلح علم الاجتماع لأول مرة سنة 1839 من قبل اوكست كونت بعدما كان يسمية بالفيزياء الاجتماعية ، وكان اكتشافه له من الفلسفة اساسا، حيث

صاغ أشكال التفكير الذي مرت به الانسانية إلى ثلاث مراحل : المرحلة اللاهوتية – الميتافيزيقية – والوضعية(التي مهدت لميلاد علم الاجتماع (بحث امبريقي ميداني) وبعدها تم اختيار اسم علم الاجتماع.

حيث يقول اوجست كونت ان علم الاجتماع وليد الفلسفة الوضعية والتي سعت الى تحرير المعرفة من العقيدة الدينية والتامل الميتافزيقي ، والالتزام الشديد بالوقائع. حيث يقوم على اساس منهج علمي سليم ، فعلم الاجتماع الوضعي هو الذي يدرس الظواهر الكلية لعقل الانسان والافعال الناتجة عنه ، فهو لايدرس العقل في حد ذاته ، ولكنه يهتم بالنتائج المتراكمة والمتجمعة عن استعمال العقل وممارسته.

1 - الاتجاه البنيوي (النظرية البنيوية):

تعتبر البنوية من اقدم النظريات حيث تأسست في ظروف خاصة ، فهي مشتركة وليست خاصة بعلم الاجتماع فقط، ويعتمد عليها البيولوجيون (لأن الحيوان يتكون من أجهزة مختلفة تشكل بناء وتراكيب) ، وكذا تستخدم من قبل علماء اللغة (تراكيب وفقرات وجمل) إلا أن الاستخدام فيعلم الاجتماع يتكون من انظمة ومؤسسات.

حيث يعتبر القرن التاسع عشر مهد هذه النظرية خاصة في نهايته وتطورت اكثر خلال منتصف القرن العشرين، وكان هذا التاسيس يعتمد على مفكرين كبار على راسهم اوجست كونت (علم الاجتماع الوضعي، السكون الاجتماعي) ، الهدية (مارسيل ماووس) ، القرابة (ليفي ستراوس)، الطوطمية او عبدة الاوثان ل كولدن ويزر .

حيث يركز علماء البنيوية على البنى والانساق : كالبناء الاسري ، السياسي، التربوي، الديني، فهذه البنى مختلفة في اشكالها ومضامينها ولكنها متكاملة و متضامنة وهذا ما يشكل التكامل الاجتماعي.

وقد قام رواد عديدون اشياءمهمة و طورو الوظيفة منهم:

1- كلاود ليفي ستراوس: درس المتطلبات الاساسية التي يحتاجها النظام الاجتماعي لكي ينمو ويتطور ويستمر

2- مارسيل ماووس : الهوية والعادات الاجتماعية ، وموضوع الهدية

3- كولدن ويزر: اعتبر ان الدراسة الانثربولوجية للطوطمية مرحلة بنيوية مهمة لتطور الحضارة.

4- مالينوفسكي: الوظيفة لديه هي عبارة عن اشباع حاجة من خلال اداءوظيفة ما ،وتلبية الحاجة ضروري لضمان البقاء .

2- الاتجاه البنائي الوظيفي

جاءت البنيوية الوظيفية نظرا لاخفاق كل من البنيوية والوظيفية وتراجعهما ،باعتبار ان البنيوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية تبعا للاجزاء المكونة والمكونات بعيدا عن وظائف هذه المكونات ، بينما تفسر الوظيفية الوظائف دون البناء والاجزاء والهياكل.

حيث تعتبر اسهامات كل من ايميل دوركايم (مقارنة بين المجتمع التقليدي والحديث) انطلاقا من فكرة التضامن الالي و العضوي ، وكذا اسهامات جورج سيميل (مقارنة بين الجماعات الصغيرة التي تتكون من اثنين من الاعضاء في مقابل الجماعات الكبيرة) حيث اهتم سيمل (يعتبر من انصار الاتجاه الصوري او الشكل في علم الاجتماع) حيث يركز على الشكل وأي تغيير في الصورة يؤدي الى تغيير المضمون. بالاضافة الى اعمال تونيز من خلال مقارنته بين المجتمع المحلي مقابل المجتمع الكبير.

وتعد اعمال ماكس فيبر عن فكرته النمو المثالي وتصنيفه لانماط السلطة في المجتمع ، حيث ميز بين لمجتمع الريفي (التقليدي) السلطة التقليدية في مقابل السلطة العقلانية في المجتمع الحديث.

دون المرور على اعمال هربرت سبنسر المفصلية حيث ركز على مفهومي البناء والوظيفة ، بالاضافة الى اعمال تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون ، وتتضح ملامح هذا

الاتجاه لدى علماء الانثربولوجيا الاجتماعية راد كليف براون ، روث بنديكت، مالينوفسكي، لكن البدايات ترجع الى اعمال تارد حول فكرة التقليد والمحاكاة.

حيث ظهر هذا الاتجاه في البيولوجيا وعلم النفس وفي الانتربولوجيا الثقافية قبل ان يظهر في علم الاجتماع.

الافكار الرئيسية للبنائية الوظيفية:

1- يعتبر الكائن الحي سواء فردا او مجموعة تنظيما أي نسقا ، وهذا النسق يتكون من الاجزاء المترابطة – مثلا جسم الانسان بتكويناته تعتبر نسق.

2- يتوقف النسق ان لم توفر له حاجياته مثلا اذا توقف الاكسجين عن جسم الانسان يتوقف عن العمل.

3- النسق دائما يكون متوازي واذا لم تلبي احدي حاجياته سيعتل.

4- كل جزء من اجزاء النسق يقوم بوظيفة اي يسهم في تحقيق النسق.

اهم اسهامات العلماء في تطوير البنيوية الوظيفية

1- تعد اعمال هربرت سبنسر (1830-1903) من خلال مقارنته للكائن الحي بالمجتمع من حيث الاجزاء والوظائف والتكامل بين الاجزاء والوظائف ، حيث ابتكر سبنسر نظرية البايواجتماعية : فالكائن الاجتماعي الذي شبهه بالكائن العضوي يتكون من مجموعة نظم اجتماعية كالنظام السياسي ، الاقتصادي ، الاسرة .....الخ حيث يركز على ان كل جزء من اجزاء المجتمع ووظائفه تساعد على ديمومة وبقاء الكائن الاجتماعي.

2- قدم تالكوت بارسونز (1902-1979) في مؤلفه النسق الاجتماعي ونظرية عامة للحدث حيث يقول ان نظرية الحدث تدرس الانساق الثلاثة: الثقافة، الشخصية، البناء الاجتماعي ، فالكل متكامل لا يمكن فهم الثقافة الا من خلال الشخصية والنظام الاجتماعي. ففي كتابه النسق الاجتماعي يقول بارسونز " لا بناء بدون وظائف اجتماعية ، ولا وظائف بدون بناء اجتماعي .

3- **روبرت ميرتون:**

اقترح روبروت ميرتون إدخال بعض التعديلات على النظرية الوظيفية و لكنه بدأ من نفس المسلمات النظرية و الايدولوجية التي يبدأ بها كل أصحاب الاتجاه الوظيفي و أصحاب الاتجاه العضوي من قبلهم ، و أهم هذه المسلمات أن البناء الاجتماعي في حالة ثبات و أن هناك تكاملاً بين عناصر هذا البناء ، و أن هناك اجماعا عاماً بين أعضاء المجتمع على قيم معينة ، و أن هناك توازناً يجب ألا يصيبه الخلل في البناء الاجتماعي .
و قد استخدم ميرتون كلمة وظيفة بمعنى الإجراءات البيولوجية أو الاجتماعية التي تساعد على الإبقاء على النسق و على تكيفه أو توافقه و هذه الإجراءات ، و مدى قابليته للملاحظة ، و لم يحدد ميرتون بوضوح ما الذي يعنيه بتكيف أو توافق ، ولكن يبدو أنه يعني تكيف النسق لمجموعة من الاحتياجات التي يتطلبها بقاؤه ، إلا أن هذه الاحتياجات لا يمكن بالطبع تحديدها موضوعياً .

تأثر ميرتون بشكل مباشر بأساتذته الذين درسوه علم الاجتماع أمثال بيرتم سوروكن و تالكوت بارسونز و هاندرسون ، حيث اكتسب من سوروكن الأفكار الاجتماعية الأوربية (الذي هاجر من روسيا إلى أمريكا حاملا معه رؤى و مناهج أوروربية تختلف عن الأمريكية، أما من تالكوت بارسونز فقد طعّم فكرة بمصطلحاته البنائية و الوظيفية و التي ساعدته في تأليف مؤلفه " البناء الاجتماعي للفعل الاجتماعي "
أنصب ولعه العلمي على دراسة السلوك المنحرف و العمل البيروقراطي و الإقناع الجمعي و وسائل الاتصال في الحياة الاجتماعية العصرية ، و دور المثقف في المجتمع و مؤسساته الرسمية . و تميز عمله بالتفاتة إلى بناء نظرية اجتماعية في علم الاجتماع كأساس للبناء الاجتماعي متضمنا الأدوار و المواقع و الجماعة المرجعية .

الفروض الأساسية التي قدمها ميرتون :

يقول ميرتون ان التحليل الوظيفي يعاني من التحيز نحو موقف معين محافظ ومضاد للتغير ، فيرى بانه لا يوجد الاستقرار والتكامل داخل الانساق .و لذلك فإنه أقام نظريته على ثلاث فروض أساسية بديلة هي :

1. العناصر الاجتماعية أو الثقافية قد تكون وظيفية بالنسبة لمجموعات معينة و غير وظيفية بالنسبة لمجموعات غيرها ، و ضارة وظيفياً بالنسبة لمجموعات أخرى ، و على ذلك فلا بد من تعديل فكرة أن أي عنصر اجتماعي أو ثقافي يكون وظيفياً بالنسبة للمجتمع بأسره .

2. أن نفس العنصر قد تكون له وظائف متعددة و نفس الوظيفة يمكن تحقيقها بواسطة عناصر مختلفة ، مثال الملابس التي يمكن أن تؤدي عدة وظائف مختلفة.و قد استخدم ميرتون لذلك مفهوم البدائل الوظيفية .

3. يجب أن يحدد التحليل الوظيفي الوحدات الاجتماعية التي تخدمها العناصر الاجتماعية أو الثقافية ، ذلك أن بعض العناصر قد تكون ذات وظائف متعددة و قد تكون بعض نتائجها ضارة وظيفياً .

الإسهامات التي أسهم بها ميرتون للتحليل الوظيفي

- قدم مفهومات المعوقات الوظيفية أو الأضرار الوظيفية و الذي يعني به تلك النتائج القابلة للملاحظة و التي تقلل من تكيف النسق أو توافقه و إن كان اميل دور كايم و راد كليف براون قد أشار إلى ذلك بصورة أو بأخرى في أعمالهما .
- ميز بين نوعين من الوظيفة (الوظيفة الظاهرة و الوظيفة الكامنة) و قصد ميرتون بالوظيفة الظاهرة النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها و التي تسهم في الحفاظ على النسق ، و التي يقصدها المشاركون في النشاط .

أما الوظيفة الكامنة فهي التي لم تكن مقصودة أو متوقعة ، مثال ذلك دور الدين في تحقيق التكامل الاجتماعي .

اهم انتقاداته لبارسونز

يرى ميرتون أن اهتمام بارسونز بوضع نسق شامل من التصورات محاولة عقيمة و عديمة الجدوى ، حيث أن البحث عن نظام شامل للنظرية الاجتماعية يشمل كل جوانب السلوك

الاجتماعي و التنظيم و التغير هو نوع من التحدي الكبير و الآمال الواسعة ، و أن مثل هذا النظام الشامل سيكون شأنه شأن الكثير من الأنظمة الفلسفية الشاملة و التي كان مصيرها الإهمال .

و قد حدد ميرتون مجموعة من الوحدات التي يجب أن تمثل بؤرة الاهتمام للتحليل في النظرية الاجتماعية متوسطة المدى مثل : الأدوار الاجتماعية ، العمليات الاجتماعية ، الأنماط الثقافية ، الانفعالات المحددة ثقافياً ، المعايير الاجتماعية ، تنظيم الجماعة ، البناء الاجتماعي ، و أساليب الضبط الاجتماعي ... الخ وبذلك جعل بؤرة اهتمام النظرية الاجتماعية ما أسماه بالعناصر الثقافية المقننة .

- يقترب ميرتون من التصور الماركسي حيث لديه موقف مخالف لمعظم الوظيفيين ، حيث يرى ان الواقع الامريكي يتسم بالتغير المستمر والصراع والتناقض وهي التي تهدد بتحول في البناء الاجتماعي.
- يرفض الوحدة الوظيفية و يقول يمكن اسناد المجتمع الى عدم التكامل بدل التكامل.
- يمكن للوظيفي ان يقف موقفا ايديولوجيا راديكاليا بقدر ما بامكانه تبنى موقفا محافظا.

ففي دراسة ميرتون حول البناء الاجتماعي و اللا معيارية ، طبق نظرية الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية و الثقافية للسلوك المنحرف و كان هدف ميرتون من هذه الدراسة أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطاً محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امتثالي بدلاً من ممارستهم لسلوك امتثالي .

الانتقادات الموجهة للبنيوية الوظيفية

-وصفت البنوية الوظيفية بأنها نظرّية تحمل لمقومات إيدّولوجّة للمجتمع اللّيبرالّي الرأسمالّي، و بأنها نظرّة ترفض واقع الصراع، التّى ترجعه إلى مجرد اختلال وظّيفي لا

أكثر، و بأنها نظرّة جاءت كرد فعل على الماركسّة التّى تقر بالصراع الطبقّى و تجعله أهم ميّزة فّى المجتمع الرأسمالّي. و أن المجتمع الرأسمالّي هذا يقوم على الاستغلال و الهيمنة و لّيس على الاندماج مثلما كانت ترى في ذلك ذلك النظرية الوظيّفّة.

الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية

-وصفت البنوية الوظيفية بأنها نظرّية تحمل لمقومات إّيدّولوجّة للمجتمع اللّيبرالّي الرأسمالّي، و بأنها نظرّة ترفض واقع الصراع، التّى ترجعه إلى مجرد اختلال وظّيفي لا أكثر، و بأنها نظرّة جاءت كرد فعل على الماركسّة التّى تقر بالصراع الطبقّى و تجعله أهم ميّزة فّى المجتمع الرأسمالّي. و أن المجتمع الرأسمالّي هذا يقوم على الاستغلال و الهيمنة و لّيس على الاندماج مثلما كانت ترى في ذلك ذلك النظرية الوظيّفّة.

- التركيز على الجوانب الثابتة من النسق الاجتماعي اكثر من الاهتمام بالأبعاد الديناميكية المتغيرة

- محاكاة نموذج العلوم الطبيعية, وخاصة نموذج علوم الحياة ,وكأن النسق الاجتماعي كائن عضوي تحكمه نفس القوانين التي تحكم حركة الكائنات الحية

- الاتجاه البنائي الوظيفي انه احادي النظرة, بمعنى أنه لا يرى ويبحث في النسق الاجتماعي الا ابعاد التوازن والوظائف وتحقيق الاهداف, فلا يهتم بتحليل ابعاد اخرى مثل ابعاد التغير والاضطراب والامراض والمشكلات الاجتماعية

-استبعاد فكرة التغير الاجتماعي وخاصة الجذري والشامل فلا يعطي أي اهتمام, بل لا يهتم مطلقا بالتغير الاجتماعي الذي يتم بفعل عوامل من خارج النسق الاجتماعي

- يهتم فقط بنتائج الفعل الاجتماعي واستمراره دون النظر في مضامينه وغاياته البعيدة.

الاتجاه الماركسي (نظرية الصراع).

يعتبر ابن خلدون من الاوائل الذين درسو الصراع (بين البدو والحضارة) حيث يقول ان البدو يسقطون الملك او الخلافة بعد استقرارهم في المدن ، وكذلك يفعل اهل المدن لمحاولتهم السيطرة على اهل البادية، فعموما اهل البادية لما يستقرون في المدن تزول عصبيتهم القبلية ويبقون على حالة الترف ، ويسقطون من اهل البادية من جديد (نظرية العصبية لدى ابن خلدون).

يعتبر ابن خلدون اهم رواد وممثلي اتجاه الصراع، باعتباره احد الاتجاهات الرئيسية في النظرية السوسيولوجية ، حيث تشير التناقضات الداخلية في المجتمع من تاثير علاقة الانتاج على حياة الناس، حيث تتكون الطبقات ضمن النظام الراسمالي القائم على ملكية الادوات المستخدمة في الانتاج.

Scanné avec CamScanner

-الاتّجاه الماركسي :

أ-الجذور الفكرية: يعد الإتجاه الماركسي من أهم الاتجاهات المعروفة في علم الاجتماع لكونه يتبنى ظاهرة الصراع التي تهيمن على العلاقات الانسانية داخل المجتمع .وكان سعي المنظرين لهذا الاتجاه من أجل إبراز علمية وموضوعيتهم في دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال مجموعة من المنظرين القدماء والمعاصرين ومن إبرزهم مايلي:

-ماركس كارل Karl Marks(1818-1883) :كانت له إسهامات معتبرة في الفكر الاجتماعي، وأشتهر بنظريته الصراعية التي تجلت في العديد من مؤلفاته حين تكلم عن الصراع بين الطبقات الاجتماعية."فالمجتمعات كما يرى ماركس تتحول من مجتمعات عبودية إلى مجتمعات اقطاعية ومن مجتمعات اقطاعية إلى مجتمعات رأسمالية ومن رأسمالية إلى اشتراكية.وهكذا تقود الظاهرة الطبقية إلى ظاهرة الصراعية ، وتقود الظاهرة الأخيرة إلى التغير أو التحول الأجتماعي".(الحسن :2005،131).

كما إعتقد ماركس أن الناس يمتلكون مصالح ضرورية طبيعية ويتصرفون حسب تلك المصالح "وشدد على الربط بين طبيعة الأفكار أو الأيديولوجيات ومصالح أولئك اللذين يطورونها، وشدد كذلك على الأفكار السائدة في حقبة زمنية تعكس مصالح الطبقة الحاكمة، وركز كذلك على أولوية التكنولوجيا وأنماط الملكية الخاصة في تحديد طبيعة حياة الناس ومسار الصراع الاجتماعي ".(والاس وولف:2012 ،135).

-فريفريدو بارتيو (1848-1943) :يعد من أبرز علماء الاجتماع الصراعيين في إيطاليا، ويعتقد باريتو بأن الصراع يكون ما بين النخبة والعمال " ويرجع الصراع إلى رغبة النخبة بإحتلال مواقعها القيادية والحفاظ عليها لأطول فترة زمنية ممكنة، وعدم إتاحتها المجال للعوام بمشاركتها في القوة والمسؤولية. بينما تريد طبقة العوام الوثوب إلى مراكز النخبة وإحتلالها للسيطرة على زمام القوة والحكم في المجتمع".(الحسن:2005، 132).

-ثورشتاين فبلن (1857-1929): هو أحد علماء الاجتماع الامريكيين الذين اهتموا بظاهرة القوة والصراع في سياق تاريخي "كما حلل المجتمع بالاستناد إلى المصالح المتصارعة للجماعات الاجتماعية

Scanné avec CamScanner

المختلفة، واعتقد كما هو الحال بالنسبة لماركس أن المجتمع الحديث يتصف بالصراع بين جماعات اقتصادية متصارعة، وبالنسبة له فإن هذه الجماعات المتصارعة هي الطبقة الصناعية التي تقوم فعليا بصناعة البضائع، والطبقة المالية التي ينخرط اعضائها في تدبير الموارد المالية والمبيعات، والذين وصفهم بالطفيليات التي تعيش على اختراعات وإنتاجية بقية السكان. ويرى إن جزءا كبيرا من سلوك الناس، وبشكل خاص أساليب الاستهلاك والترف يمكن أن يفسر من خلال التضال للظهور بوضع مميز في عيون الجيران والآخرين".(والاس وولف:2012، 142).

-**كارل منهايم(1893-1947)** عالم إجتماع هنكاري أهتم بالنظرية الصراع الإجتماعي، وكان توجهه نحو "التغير الاجتماعي .فالتغير الاجتماعي هو تحول يطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة للصراع أوالتطاحن الذي يقع بين الطبقات والاجيال والفئات الإجتماعية والسياسية والدينية المتصارعة فيما بينها للوصول إلى دفة الحكم".(الحسن:2005، 134).

-**زميل جورج (1858-1918)**: واحد من بين علماء الاجتماع في مرحلة الريادة الذين ينتمون الى مدرسة شيكاغو "وكان اهتمامه كبيرا بتحديد أنماط عامة للسلوك الانساني. وكانت نظرته بتطوير ما عرف برياضيات المجتمع، وهي مجموعة من المقولات حول العلاقات الانسانية والسلوك الاجتماعي التي تطبق بصرف النظر عن الوضع التاريخي. لقد أثر زمل في العديد من المنظرين المحدثين اللذين اهتموا بالعلاقات بين الشخصية بما في ذلك بعض منظري الصراع، والتفاعليين الرمزيين، ومنظري التبادل، ومحللي شبكات العمل".(والاس وولف:2012، 143).

-**روبرت بارك (1864 -1944)**: أحد رواد علم الإجتماع المتميزين الذين ينتمون إلى مدرسة شيكاغو حيث تمثلت مجهوداته على العمل على تطوير " نسق من المفاهيم العامة مثل المنافسة والصراع والتكيف والتمثيل مع الثقافة العامة. لقد اوضح بأن المنافسة التي هي عامة ومستمرة بين الافراد تحدد ما يحرزه الافراد في مهنتهم. إن الصراع ينتج من أجل الحصول على المكانة وعلى طريقة التوزيع الاجتماعي للتفوق أو القوة. وهكذا فإن الصراع يمكن أن ينشأ بين الجماعات وكذلك الافراد.

إن روبرت بارك وزملائه كانوا مهتمين بالعداوات العرقية والصراع بين الجماعات الأثنية المختلفة أكثر من إهتمامهم بالصراع الطبقي الذي شدد عليه ماركس وآخرون، واللذين كانت مجتمعاتهم أكثر تجانسا من الناحية العرقية والثقافية".(والاس وولف:2012، 145).

Scanné avec CamScanner

-سي رايت ميلز(1916-1962) :من بين علماء الاجتماع الذين اضافوا إلى منظور الصراع نقدا قويا للنظام الاجتماعي. كما فكر ملز أنه كان من ممكن خلق مجتمع صالح على أساس المعرفة وإن رجال المعرفة يجب أن يتحملوا مسؤولية غيابه. لقد كانت الافكار الاساسية في علم الاجتماع لديه تمثل العلاقة بين البيروقراطية والاغتراب، ومركزية القوة في صفوة القوة.(والاس وولف:2012، 187).واعتبر القلة بأنها في صراع دائم مع الأكثرية "التي لا تملك وسائل الإنتاج ولا قوة السياسية ولا النفوذ الاداري، وأن الصراع بين الفئتين النخبة والكثرة غالبا ما ينتهي لصالح النخبة التي تتحكم في الأكثرية التي تمثل الجماهير".(الحسن:2005، 143). ومن بين الانتقادات التي وجهها لعلم الاجتماع المعاصر قوله " يمكننا التخيل السوسيولوجي من فهم التاريخ والسيرة الذاتية والعلاقات بينهما داخل المجتمع .لا يمكن للسيرة الذاتية أن تفهم إلا في سياق التاريخ، ولا يمكن للتاريخ أن يصبح مفهوما من دون فهم الناس الذين يعيشون في سياقه".(سكوت:2013، 372).وأن الهدف الأساسي من الخيال السوسيولوجي هو إكساب الفرد وعيا حقيقيا بمشكلات المجتمع، كذلك علاقة التأثير المتبادل بينه وبين مجتمعه.

-بورديو بيار Pierre Bourdieu (1930 -2002) :يعد بورديو بيار من أكثر علماء الاجتماع ضمن الاطار النظري النقدي في فرنسا ."ويقف بورديو بقوة ضد وجهة نظر الماركسية التي تؤكد بأن المجتمع يمكن أن يحلل ببساطة بالاستناد إلى الطبقات والمصالح والايديولوجيات المحددة طبقيا. إن معظم عمله يهتم بالدور المستقبل الذي تلعب العوامل التربوية والثقافية. ويستخدم مفهوم الحقل والذي يشير إلى ميدان اجتماعي تنافسي تماما كالمباراة، يجري فيها الناس فيها مناورات، ويطورون استراتيجيات، ويناضلون من أجل الحصول على المصادر المرغوبة، وبدلا من الحديث على حقل كرة القدم نجده يتحدث عن الحقل الأكاديمي والحقل الديني، والحقل الاقتصادي، وحقل القوة. ويجادل بأن هناك ثلاثة أنواع أساسية لرأس المال وهي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . ويتضمن رأس المال الاقتصادي السيطرة على الموارد الاقتصادية، ويتضمن رأس المال الاجتماعي السيطرة على العلاقات .أما رأس المال الثقافي إلى منافع بالمعاني التربوية".(والاس وولف:2012، 195) .

كما كان اهتمامه بأشكال الوعي الزائف أو حسب تعبيره " هو الإدراك الخاطئ لعلاقات القوة، ويقبل الفكرة الماركسية بأن الانساق الرمزية تحقق الوظائف الاجتماعية للهيمنة وإعادة إنتاج اللامساواة الطبقية، ومع ذلك فإنه ينتقد وجهة النظر المتعلقة بالأيديولوجيا، والتي تركز على الوظائف

Scanné avec CamScanner

الاجتماعية للطبائع والممارسات الرمزية دون أن تظهر كيف أنها تمثل ملامح هامة لتشريع الممارسات الاجتماعية".(سوارتز:2014، 65).وكان له اسلوبا خاصا ومتميزا في دراسة الثقافة "وجعلها في مكان محوري في علم الاجتاع المعاصر .كما أسهم في تطوير مجال فرعي لعلم اجتماع الثقافة والدراسات الثقافية التي تقوم على التخصصات العلمية المختلفة والمتشابكة".(سكوت:2013، 212).

-رالف دارندورف (1929): أحد رواد علم الإجتماع التحليلي، وكان يعتقد بأنه يوجد ميل متأصل للصراع في المجتمع ، وأن الجماعات التي تملك القوة سوف تناضل من أجل مصالحها، ولقد أظهر في دراسته لظاهرة الصراع الإجتماعي." اهتمامين أساسيين الأول ما وصفه هو بنفسه بأنه نظريات المجتمع أي وضع المبادئ العامة للتفسير الاجتماعي .وهنا يشدد على أساسية القوة، والصراع كنتيجة محتومة. أما اهتمامه الثاني بمحددات الصراع الفعال، أي الطرق التي تولد من خلالها المؤسسات الاجتماعية نظاميا جماعات ذات مصالح متصارعة، والظروف التي تصبح من خلالها هذه الجماعات منظمة فعالة".(والاس وولف:2012، 207) .ويعتقد رالف أن سبب الصراع بين فئة العمل والتكنوقراطين "هو ليس صراعا ماديا بل يرجع إلى إحتكار التكنوقراطين لأسباب القوة والنفوذ في المشروع الصناعي، وعدم تمتع العمال بأية قوة أو نفوذ في المصنع ".(الحسن :2005، 141).

-لويس كوزر(1913-2000) :عالم اجتماع الماني من اصول يهودية، يعتبر من بين المنظرين المحدثين الذين اهتموا بشبكة الصراع "أو الولاءات المتعارضة والتي يمكن أن تؤدي إلى التحام المجتمع ببعضه وكذلك تولد الصراعات، والتعارضات. إن اسهامات كوزر في نظرية الصراع تتميز كذلك في ناحيتين :الأولى أنه يناقش الصراع الاجتماعي باعتباره نتيجة لعوامل أخرى غير جماعات المصالح المتعارضة. والثانية أنه مهتم بنتائج الصراع. لكنه يميز بين نتائجه المحتملة المختلفة، والتي تتضمن استقرارا اجتماعيا كبيرا كما تتضمن التغير. فإنه قد يؤدي إلى التجديد والتحفيز والابتكار. كما يفرق بين الصراع الداخلي والخارجي".(والاس وولف:2012، 222). وأما مفهومه للمجتمع الانساني فإنه يعتبره "مجموعة أنظمة مترابطة مع بعضها البعض؛ هذا الترابط لا يكون متوازنا ولا متكافئا في قوته وديناميكيته، وتكون التصادمات والنزاعات مستمرة من أجل تطمين وإشباع حاجات المجتمع الخاصة لكي تساعدهم على إثبات وجودهم ".(بوجلال:2014، 195).

Scanné avec CamScanner

الاتجاه الماركسي الجديد:

بنى ماركس نظريته في المادية التاريخية (الجدلية) ،لكن النظام الرسمالي الذي شهد تغيرات فكرية وموضوعية على حسب رالف داهرندروف تحلل رأسمال ،تحلل الطبقة العاملة، ظهور دولة القانون والمواطنة ، وتوفر فرص الحراك الاجتماعي الذي ترتب عنه نمو الطبقة الوسطى ، لكن ظهور ظروف اخرى ادى الى العودة للتراث الماركسي مع تطويره بما ينسجم مع التغيرات الجديدة : فالثورات الاقتصادية و زيادة الفوارق الاجتماعية بين الاغنياء والفقراء والتمييز العرقي ، كما ظهرت حركات اجتماعية جديدة فاعلة كحركة الطلاب والحركات النسائية ثم الحركات البيئية وحقوق الانسان. كما ان اخفاق الوظيفية التي تناولت هذا الواقع وافتراض غير واقعي لحالات التكامل والتوازن (بارسونز) ، وضرورة العودة للماركسية لكن بتعديلات مقترحة تنسجم مع الواقع الجديد

Scanné avec CamScanner

- تمحورت الماركسية الجديدة حول الثقافة والوعي وتحريرهما من التبعية الاحادية الاتجاه للعامل الاقتصادي ،وجاءت الماركسية الجديدة لتوجه انتقادات للفكر البرجوازي وشملت قضايا عديدة منها:
- 1 – الايديولوجية المبطنة في الفكر البرجوازي والتي تعمل على تبرير الواقع بما فيه عدم المساواة والاستغلال في اطار المجتمع، وتكريس التخلف للدول النامية وعلاقتها بالدول الرأسمالية المتقدمة.
- 2 – تصدي مفكرو الماركسية الجديدة الى محاولة تجزئة القضايا الاجتماعية منادون بالأخذ بالمنظور التكاملي والكلي.
- 3 – الاهتمام بدراسة العلاقات الطبقية والثورة اي التدرج الذي يخفي العلاقات الدينامية والتناقضية للطبقات.
- 4 –انتقدو النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي يعمل على تكريس اللامساواة الاستغلال والتخلف والتبعية ، بعد ماكان هذا النظام ينادي بحق الحرومين و المظلومين في التحرر والثورة.

نتيجة لهذه التطورات الفكرية للماركسية الجديدة كالعودة الى فيبر وهيجل والمفكرين الفرنسيين والمدرسة النقدية.

الماركسية الهيجلية: يرغبون في العودة الى الفكر الهيجلي وفهم جورج لوكاتش وانطونيو جرامشي.

روارد الماركسية الجديدة:

1 - جورج لوكاتش:

يرى لوكاتش أن مفتاح فهم فلسفة ماركس يكمن في مفهوم التشيء (أو تسلّع الإنسان) وفي أهمية تجاوز كل أشكال الوعي المتشيء، فبينما يبدو العالم الاجتماعي كما لو كان عالماً موضوعياً شيئياً مستقلاً بذاته، وله قوانينه الموضوعية، فإننا في واقع الأمر نعيش في عالم خلقته الإرادة الإنسانية وصاغته ومن ثم تظهر ثنائية الفكر البورجوازي (الموضوع مقابل الذات، والإرادة مقابل القانون، والمجتمع مقابل الطبيعة) التي هي في واقع الأمر نتاج

تناقضات كامنة في علاقات الإنتاج الرأسمالية المبنية على الإنتاج السلعي. لا يمكن أن تُحل عن طريق الفلسفة التأملية وإنما عن طريق الفعل الإنساني المتعيّن والممارسة الثورية. وأن الوعي المتشيئ للرأسمالية البورجوازية هي الطبقة العاملة التي تمثل الذات الفعالة التي تحقق التغير الاجتماعي وتمثل الكلية والشمول البشري، وهي طبقة ليس لها أية مصالح في استمرار حالة التشيؤ والتفتت، ومن ثم فإن الطبقة العاملة حينما تعي ذاتها نظرياً وتحقق مصالحها الطبقية ستحقق الخلاص الاجتماعي للبشرية ، فمعرفتها الذاتية للواقع هي ذاتها الرؤية الشاملة وتحولها إلى ممارسة ثورية من خلال تحطيم الرأسمالية.

2- انطونيو غرامشي:

الدور الهام للثقافة والفكر في تشكيل المجتمع وتغييره. لذلك ركز على دور المثقفين في تشكيل الوعي الجماهيري بديولوجية الثورية

انه يعتقد بوجود نخبة ثقافية فاعلة مبادرة تعمل على تطوير الوعي الشعبي ، لأن الجماهير غير قادرة على تحقيق ثقافة جماهيرية واعية

ويركز على دور المثقفين فيما اسماه المثقف العضوي وهو المثقف الملتزم فكرا ونشاطا بقضايا الجماعة التي ينتمي اليها، وخاصة الملتزمون بقضايا الطبقة العاملة.

و على دور واهمية العملية التنظيمية استكمالا لمسألة الوعي الثقافي في التهيئة للفعل الثوري.

3- رالف داهرندروف و الصراع في مجتمع ما بعد الحداثة:

ظهور طبقة وسطى بين طبقتي الرأسماليين و العمال.

عوامل ظهور المجتمع ما بعد الرأسمالي وهي:

- ضعف قوة رأس المال.
- ضعف قوة العمال.
- ظهور الطبقة المتوسطة.
- نمو الحراك الاجتماعي بين مختلف المهن الإجتماعية نتيجة تزايد التعليم و التغيرات الاجتماعية.
- نمو المساواة الإجتماعية و الإقتصادية نتيجة لجهود الدولة في تحقيق معدلات الحد الأدنى للمستوى المعيشي للمواطنين،

بفرضها الضرائب على ذوي الدخل المرتفع.

فرانك باركن و القيم و الصراع في المجتمعات الحديثة:

عن اللامساواة و الطبقية و النظام السياسي و التدرج الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية و الشيوعية كمحاولة للعودة إلى أفكار و تصورات ماركس الأصلية.

- حاول تحليل المصادر الاجتماعية المؤدية للاستقرار في المجتمعات الحديثة معتبرا أن سبب الصراع راجع إلى الإمتيازات التي تتمتع بها فئة دون أخرى، و إلى الاختلافات في القيم و في الوعي بين الطبقات في المجتمع مما يولد حراكا اجتماعيا.

- ميز بين ثلاثة أساليب أو أنساق يتم عن طريقها تنظيم القيم وهي:

-1- أن الجماعات المسيطرة في المجتمع لديها أيضا قيم مسيطرة يتم عن طريقها تأسيس الإطار الأخلاقي و الأفكار و المسلمات العامة في المجتمـــع.

-2- إن نسق القيم الخاضعة في المجتمع غالبا ما تنتج جماعات خاضعة و تزود أصحابها بأساليب الامتثال و التكيف و غيرها من الحقائق غير المرغوب فيها حول اللامساواة و المكافآت المتوقعة بغض النظر على تقبلها.

-أن النسق القيمي الراديكالي يطرح الإطار الأخلاقي البديل في المجتمع و يقدم إطارا أو إشارة ضمنية لإعادة تنظيم المجتمع.

- حاول باركن استخدام الإطار الماركسي لعقد نوع من المقارنة بين الطبقات العاملة في المجتمعات الرأسمالية و الاشتراكية لإثبات العلاقة المتبادلة بين النسق القيمي و نسق الصـــراع في المجتمع.

4- دافيد لوكود و النسق و الطبقية في المجتمع الحديث:

- قدم دافيد لوكود رؤى ماركسية محدثة لطبيعة العناصر البنائية والاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي ترتبط بالطبقية من ناحية و النسق الاجتماعي من ناحية أخرى.

- جاءت إسهامات لوكود حول الطبقية الاجتماعية بمشاركة بلات و جولد ثروب في دراستهم للعامل المترفه، عن طريق مناقشته لنظرية ماركس، حيث رأى أن الموظفين أو العمال ذوي السترات السوداء، يعتبرون جزءا من أعضاء الطبقة العمالية و هي البروليتاريا لأنهم لا يعتبرون من الطبقة الرأسمالية التي تملك وسائل الإنتاج و لكن حتى الوقت الحاضر نجد أن معظم هذه الفئة من العمال لا يعتبرون أنفسهم مختلفين تماما بل هم أسمى، و هو ما اعتبره لوكود نوعا من الشعور أو الوعي الطبقي الزائف إعتمادا على تفسيرات ماركس للطبقية و ذلك من خلال مناقشته لموقفين أساسين و هما:

-ان جزء من الطبقة العمالية الكبرى (البروليتاريا) لعدم امتلاكهم وسائل الإنتاج ولأنهم فقط يقومون ببيع قيمة أعمالهم في السوق المفتوح.

- وجود تمايز واضح بين الموظفين المتنتعين بمميزات أعلى – ظروف تاعما،معاشات أعلى و بين العمال العاديين.

6-لويس كوزر والصراع الوظيفي:

يعتبر لويس كوزر أحد رواد الماركسية المحدثة أو نظرية الصراع. الذين امتزجت كتاباتهم بخبراتهم المهنية كأساتذة لعلم الاجتماع في العديد من الجامعات الاوربية والأمريكية، جاءت اهتماماته السوسيولوجية والتي اصطبغت بتحليلات

الصراع من خلال تبنيه للعديد من الاتجاهات اليسارية)الحزب الشيوعي الامريكي (، واسهاماته في نظرية الصراع ارتبطت ايضاً بال كثير من التحليلات الطروحات البنائية الوظيفية الكلاسيكية والمعاصرة ، وقضايا الماركسية وخاصة أفكار كارل *ماركس* .

تأكيده على الوظائف الايجابية للصراع في صيانة الاجهزة والتنظيمات الاجتماعية، هذه الانتقادات ذات الجانبين سمحت ل كوزر بصياغة منهج نظري يمكن له أن يكو ل صورتي

أن العملية المؤسسية تحل مشكلة النظام، ويركز فيه على عملية الصراع الاجتماعي، وعلى وظائف الصراع الاجتماعي بدلاً من الوظائف السلبية للصراع. واعتقد ان الوظائف
الايجابية للصراع تؤدي الى تزايد التكيف او توافق مجموعة من العلاقات الاجتماعية الخاصة بدلاً من التفكك والانحلال الذي نادى به ماركس.

أصل الصراع الاجتماعي عند كوزر :

في دراسته عن الصراع الاجتماعي اكد ان الذي تلعبه عواطف الناس في تو لد الصر اع الاجتماعي، بين الافراد الذين تجمعهم علاقات اجتماعية قوية حيث تظهر مظاهر الحب والكراهية بصورة واضحة في اطار هذه العلاقة والتي تنتج عن طبيعة هذه العواطف وتأثيرها على طبيعة العلاقات الاجتماعية .

ويرى كوزر أن الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ليس الصراع على الملكية كما زعم كارل ماركس :"بل صراع على القيم وطلب المكانة والموارد النادرة، بحيث لا تكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوبة فحسب، بل تحييد وايذاء أو حتى اقصاء الجماعات المتنافسة

أنواع الصراع عند كوزر :

يصنف كوزر الصراع وفقاً لدرجة انتظامه المعياري داخل النسق الاجتماعي الى:

-أ- الصراع الواقعي: يحدث هذا النوع من الصراع داخل اطار من القواعد النظامية والمؤسسات التنظيمية تتحدد فيه السلطات وتقسيمات العمل والمهام، ويكون غالباً صراعاً عقلانياً منظماً، يحدث بين الافراد المشكلين للتنظيم والجماعات التنظيمية

ب- الصراع غير الواقعي:

: يُعبر الصر اع غير الواقعي عن الحرمان من المشاركة في المطالب الاجتماعي والذاتية، او عدم قدرة أطراف الصراع المتنافرة والمتناحرة على تحديد الاهداف، وغالباً ما يُفسر هذا النوع من الصراع في اطار ما يسمى بالمصالح الخاصة للأفراد والجماعات.

-الصراع الخارجي: يتم هذا النوع من الصراع بين الامم والشعوب، أو بين جماعتين أو اكثر مثل الصراع الاثني والعاطفي، أي بين طرفي الجماعة والجماعة الخرجية .
الصراع الداخلي: منطلقا من فكرة الوظيفية القائلة بأن الصراع يعكس مظاهر الخلل والانحراف والتفكك الذي يظهر بين اعضاء الجماعة داخل النسق.

7 -بيار بورديو

الكلمات التي يستعملها بورديو مستعارة حقيقة من الماركسية، ويقدمها بمحتوى جديد عبر مفهوم الرأسمال الثقافي بوصفه رأسمال رمزي مقابل الرأسمال الاقتصادي بوصفه مفهوم مادي بمعنى أن التمايز الاجتماعي لا يقع بالضرورة ولا يمكن رؤيته فقط في نطاق الرأسمال الاقتصادي كمدى حيوي بل في نطاق الرأسمال الثقافي (الهابيتوس) الذي يسعى إلى تكريس التمايز وإعادة إنتاج الطبقات لا شعوريا، لهذا فهو يتسم بالعنف
الرمزي تماما مثلما هو الرأسمال الاقتصادي الذي يتسم هو الآخر بعنف مادي .
-ثانيا: التصورات النظرية
-انطلاقا من هاتين الأطروحتين عديمتي الجدوى بالنسبة لبورديو فإن إجابته ستنتظم حول ثلاثة تصورات يسعى من خلالها إلى تحديد موضوع البحث الاجتماعي. هذه التصورات
هي :
التصور الأول: نسق المواقف والعلاقات

-فالموضوع الاجتماعي في هذا التصور هو الموضوع الذي يكشف عن مجموعة العلاقات الداخلية في البنية، أو هو نسق من العلاقات الذي يسمح لنا التحليل بالوصول إلى وِظافتها. أي التعرف على الطريقة التي تشتغل بها العناصر النسقية المكونة للبنى وكيفية ترابطها.

يبدو الصراع الطبقي واضحا للعيان إذا ما انطلقنا من الرأسمال الاقتصادي. فمن ملاحظة التدرج الطبقي اعتمادا على المهنة أو الدخل أو حتى المكانة الاجتماعية أو السلم القيمي الذي لا ينفصل كثيرا عن السلم الطبقي التقليدي. وهكذا
يمكن معاينة الصراع باعتباره صراعا حادا ومكشوفا بما أن العامل الاقتصادي هو الذي يرسي هنا حجر الأساس في التفاضل الاجتماعي بحيث يمكن ملاحظة، وبحدود فاصلة.
-ولكن ثمة رأسمال آخر يكشف عن صراع أعمق وأشد رسوخا، ومن الملفت للانتباه أنه يشرع التمايز حتى داخل الطبقة الواحدة دون أن يثير حساسية هنا أو هناك. هذا الرأسمال
يسميه بورديو بـ "الرأسمال الرمزي "وهو ذاته "الرأسمال الثقافي "التعسفي الكائن مقابل الرأسمال الاقتصادي. هذا الرأسمال بمختلف مكوناته هو الذي يكشف عن هابيتوس طبقة ويجعل الصراع الاجتماعي الطبقي قائما ليس على أساس التنافس على فائض القيمة
بل على استملاك كل الثروات المادية والرمزية.

وهناك اخرين امثال

- لويس التوسير

-الان تووان

-نيوكوس بولفترا

-**مدرسة فرانكفورت:** تعتبر مدرسة فرانكفورت من أهم المدارس التي اهتمت من خلال تراثها الفكري بالعملية الاتصالية وأعطتها أبعادا متعددة من حيث التحليل والتفسير ويمكننا استعراض خلفيتها التاريخية والفكرية كما يأتي:

أ-التعريف بمدرسة فرانكفورت: توجد هذه المدرسة الفكرية داخل الماركسية، بدأت في جامعة فرانكفورت في العشرينيات. وكان يتزعمها ماكس هوركهايمر، وشملت في عضويتها كوكبة من المنظرين الماركسيين الجدد ومن أبرزهم ثيودور أدورنو، واريك فروم، وهربرت ماركيوز " وكانت تهدف إلى تطوير مقاربة مع الماركسية التي تدين كثيرا لهيغل ،وتؤكد بقوة على السياسة والثقافة أكثر مما هو عليه الحال في الماركسية التقليدية. وعمل كبار أعضائها في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، لكن الكثيرين منهم عادوا إلى فرانكفورت في الخمسينيات ".(سكوت:2009،221). وتعتبر مدرسة فرانكفورت اليوم " أساسا لأغلب النظريات والاتجاهات النقدية لما بعد الحداثة، وخاصة في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وحتى في الأدب والفن والموسيقى، وكذلك متابعة مصادرها وخطوط تطورها المتشابكة وتبلور نظريتها النقدية منذ نشأتها".(بوجلال:2014 ،165). وتتسم مدرسة فرانكفورت بأنها ذات نزعة تشائمية "فهي تعتبر الرأسمالية أنها تجاوزت العديد من تناقضاتها وأن الطبقة العاملة قد تم استدماجدها في إطار النظام؛وبالتالي فإن علامات الأمل في مستقبل أفضل تتضاءل بشكل مستمر .ويرى أصحاب هذه المدرسة أن وظيفة العلوم الاجتماعية هي الاضطلاع بمهمة التحليل النقدي الملتزم للمجتمع والأيديولوجية".(غيدنز : 2000 ،160).

ب- أصول ونشأة المدرسة: ويمكن تحديد الفترة التاريخية لظهور مدرسة فرانكفورت وموطنها الاول "حيث ظهرت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وقد إرتفع إسم الفيلسوف وعالم الاجتماع "يورجين هابرماس" في العقود الحديثة على أنه المتحدث الرئيسي للنظرية النقدية. (فوكو:2008 ،33) .

ويمكن تقسيم مراحل تطور مدرسة فرانكفورت إلى ثلاث مراحل أساسية "وهي المرحلة الاولى مرحلة

Scanné avec CamScanner

التأسيس التي تمثل الجيل الاول وعلى رأسهم كل من تيودور ادورن " Adorno Theodor وماكس هوركايمر Max Horkheirmer، هربرت ماركوز Marcuse Herbart. والمرحلة الثانية والتي تمثل الجيل الثاني وعلى رأسهم يورغن هابرماس وكارل أوتوابل. المرحلة الثالثة ويمثلها اليوم اكسل هونيت وهو المدير الحالي لمعهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت".(بومنير:2010، 34). ويمكننا أن نعتبر ومن أهم المجهودات العلمية التي قامت بها هذه الكوكبة من المفكرين نذكر منهم:

-ماكس هوركايمر: max horkheimer (1895-1973) "ولد في مدينة شتوتجارت بألمانيا، وكانت دراسته الاكاديمية في جامعات ميونيخ وفرايبورج وفرانكفورت. وفي عام 1925 أصبح عضوا بهيئة التدريس ثم استاذ كرسي الفلسفة الاجتماعية، وبفضل هذه الرتبة تمكن من رئاسة معهد البحوث الاجتماعية عام 1931 خلفا لجوونبرج، وتقلده لرئاسة المعهد يعتبر بداية مرحلة جديدة في حياة هذه المؤسسة العلمية التي امتازت بإنتاجها الفكري الضخم والأصيل . وخلال شهر مارس 1933 تم غلق هذا المعهد بعد وصول هتلر إلى الحكم وعزل هور كهايمر رسميا من منصبه".(بوجلال:2014، 168).

-هربرت ماركوز: "ولد في مدينة برلين، و حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورغ عام 1922، انتسب لمعهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت حتى عام 1933 ،واضطر ماركيوز لمغادرة ألمانيا هرباً من البطش النازي إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث انضم إلى معهد البحث الاجتماعي في جامعة كولومبيا عام 1934، وخلال الأربعينات عمل مع العديد من المؤسسات الثقافية الحكومية في أمريكا، ودرس في العديد من الجامعات الأمريكية، حيث عمل في أجهزة الاستخبارات الحربية الامريكية ومكتب المعلومات الحربية ومكتب الخدمات الاستراتيجية".(بوجلال :2014،169). "ويزعم ماركيوز إن النظام الرأسمالي لا يهتم بإطلاق حرية التعبير ونمو الإنسان على نحو تام، ولكنه مهتم أساسا باستغلال العمال. وفي سبيل القيام بذلك تقوم الرأسمالية بقمع الإمكانيات الإنسانية واختزال الناس إلى مستوى الآلة.وإذا كان ماركيوز قد شدد على الكبت العاطفي والجنسي والفني للنظام الرأسمالي ".(ريتزر:2002،148).

-تيودور أدورنو:(1903-1969)th.adorno ولد في فرانكفورت من اب الماني وام ايطالية درسة بجامعة فرانكفورت ،هاجر الى فرنسا ثم الى امريكا ثم عاد الى المعهد بالمانيا عام 1950 واصبح مديرا مساعدا وبعد تقاعد هور كهايمر عام 1958 اخذ على عاتقه ادارة المعهد الى ان توفي ".(بوجلال :2014،169). ويعد تيودور أدورنو من أهم رواد النظرية النقدية، ومن المؤسسين الفعليين لمدرسة

Scanné avec CamScanner

فرانكفورت"وقد انصب اهتمامه على مجال الثقافة، وبخاصة الموسيقا، والتحليل النفسي، ونظرية علم الجمال، متأثرا في ذلك بوالتر بنيامين، ولم يعرف بالنظرية الجدلية، بقدر ما عرف بالجدل السلبي في نقده للنظريات الفلسفية والنظريات الاجتماعية، كأنه يعيدنا بهذه الأفكار السلبية إلى مذاهب الشك والنسبية. وإذا كان هوركايمر وماركوز لهما صياغة اجتماعية إيجابية على أساس التصور الهيغلي للعقل، فإن آراء أدورنو كانت بعيدة عن الماركسية، على الرغم من كونه يدعي أن فلسفته مادية جدلية".(ايجلتون:1986، 62).

–**والتر بنيامين** : (1892-1940) يعد أيضا من رواد مدرسة فرانكفورت، وقد تأثر بكتابات كارل ماركس وأفكار جورج لوكاش الواقعية، وتكمن أهميته في كونه قدم أفضل الصيغ في الفكر النقدي للأدب، وقد اهتم بالفن كأدورنو اهتماما لافتا للانتباه، حيث درس الأدب في ضوء مفاهيم ماركسية، واعتبر الفن والإبداع الأدبي إنتاجا والمؤلف منتجا، وقد طالب بنيامين أن يكون الإنتاج ثوريا، وعاملا فعالا في خلق علاقات اجتماعية جديدة بينه وبين المتلقي. ويعتمد على أنماط معينة في الرسم والنشر والعرض المسرحي...إلخ. هذه الأنماط جزء من القوى الإنتاجية للفن، وجانب من مرحلة من مراحل تطور الإنتاج الفني، تتضمن جماعا من العلاقات الاجتماعية بين الفنان المنتج والمتلقي المستهلك".(ايجلتون:1986، 62).

–**يورجين هابرماس**: يعتبر أحد المجددين لمدرسة فرانكفورت " وهو من أبرز المعبرين عن الاتجاه العقلاني. ويمثل هابرماس الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت وهو الجيل الذى قاد النظرية النقدية نحو مرحلة متقدمة من الشمول والاتساع وجعلها أكثر انفتاحا على العلوم الأخرى. وهو ينتمى إلى حقل الفلسفة والسوسيولوجيا. صدر له 20 مؤلفا أبرزها كتاب النظرية والتطبيق الذى يحوي نقدا عميقا للماركسية".(عواطف: 2002، 15). وصاغ هابرماس في دراسته للتطور الاجتماعى والسياسى في أوروبا مقولة جديدة في المجال العام " كانت هذه المقولة هى موضوع رسالته التأهيلية للتدريس فى الجامعة، ونشرها عام 1962 وجاءت بعنوان التحولات البنائية للمجال العام. تناول هابرماس فى هذا العمل رؤيته للمجتمع باعتباره شبكة من العلاقات قوامها آلية محددة هى التواصل. وقام بدراسة المجال العام منذ نشأته فى القرن السابع عشر وتطوره عبر القرنين الثامن عشر و التاسع عشر وحتى اضمحلاله طوال القرن العشرين". (منصور: 2003، 160). ولقد اتبع هابرماس الخط الفلسفي النقدي نفسه الذي تأسس على يد فلاسفة مدرسة فرانكفورت لقد قام بتطوير " للنظرية النقدية

Scanné avec CamScanner

-النقد الموجه للمدرسة:

من بين الانتقادات التي وجهت لها أنه يتضح من خلال الخصائص الاساسية للنظرية"إنها نظرية ثورية، فهي توجه النقد إلى بعض الاتجاهات الفلسفية مثل الوضعية والبراجماتية .ومطالبتهم بتغيير المجتمع من أساسه تغييرا ثوريا يمتد إلى بنية التفكير والمواقف والحاجات، واللغة المستخدمة لدى الناس في لك المجتمع فهي ترفض النظر إلى الوقائع الاجتماعية على أنها أشياء ولكنها ترفض أن تكون الظاهرة الاجتماعية خارجية بالدرجة نفسها التي تكون عليها بالنسبة للعالم. ولذلك فالنظرية النقدية تثور على فكرة الحياد التي تلتزم بها الوضعية".(حمدي: 2012، 66).

إن كثير من النقاد لمدرسة يعتبرون أن تركيزها كان منصبا على "حق الفرد في الاختيار ورفض الهيمنة التي تمارسها الصفوة أو الطبقة المهيمنة على الفرد من خلال الثقافة المصنوعة، وإذا كان هذا هو دور الصفوة فإنها تكون قد أهملت دور الفرد كعنصر فاعل في العملية الاتصالية. لأن هذه الاخيرة تكون مركبة من مرسل ومستقبل ورسالة اتصالية بينهم وهذا يخالف طروحات كثير من النظريات التي ركزت على دور الفرد في العملية الاتصالية والتأثيرات الناتجة عن ذلك ".(الحسن:2014 ،101).كما يعتبرون أفكارها وطروحاتها ترجع إلى الفلسفة التقليدية المثالية "ولا تستطيع أن تقدم معرفة عن الواقع أو تحليلا للبنى الاجتماعية الفعلية، ثم إن تعميماتها مجردة وتأملية، وعادة ما يؤكد هؤلاء على أن النظرية هي مرتبطة بالثقافة العالمية وقاعدتها هي الجامعة، فضلا عن أن صلتها بالممارسة السياسية الفعلية معدومة".(بوجلال: 2014، 172). لم يولي بعض المنظرين من المدرسة أي اهتمام حقيقي "لأنواع الانتاج والاستهلاك الثقافي المتوافرخارج عالم الثقافة باعتبارها صناعة ،إذ يوجد انتاج ثقافي بواسطة افراد عاديين لمعدات رخيصة ،مما يقلل من ارباح التكتلات الاعلامية المسؤولة عن اصدار هذه المنتوجات ".(إنغليز ،وهيوسون:2013 ،85).

Scanné avec CamScanner